

إسهامات بيت الشريف في الحركة العلمية بالمغرب الإسلامي في العصر الوسيط من خلال كتب التراجم - أبو عبد الله الشريف التلمساني أنموذجا-

د/ بوكريديمي نعيمة

شعبة التاريخ-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف(الجزائر)

البريد الإلكتروني:boukridiminaima@gmail.com

تاريخ النشر: 2019/09/21

تاريخ القبول: 2019/06/05

تاريخ الإرسال: 2019/03/17

الملخص :

يعدّ بيت الشريف التلمساني من البيوتات العلمية التلمسانية العربية والذي ذاع صيتها من خلال أولئك العلماء الذين أنجبهم وذلك الإنتاج العلمي الذي تميزوا به داخل تلمسان نفسها وخارجها في العالم الإسلامي خلال العهد الزياني ، ويعدّ بيت العالم الكبير الشريف التلمساني واحد من تلك البيوتات العلمية التي ستكون موضوع هذه الدراسة التي جاءت موسومة : " إسهامات بيت الشريف التلمساني في الحركة العلمية بالمغرب الإسلامي في العصر الوسيط من خلال كتب التراجم " .

فما هو هذا البيت ؟ من هم أهم علمائه ؟ فيم تمثلت إسهاماته في الحركة العلمية ؟

الكلمات المفتاحية :

بيت الشريف التلمساني-الإنتاج العلمي -المغرب الإسلامي-الإسهامات - كتب التراجم

ABSTRACT:

The House of Sharif Tlemceni is one of the scientific Arabic houses that was well-known because of the reputation of its scholars and its scientific production which they gained inside and outside Tlemcen in the Islamic world during the Zayani Era. Therefore, this paper aims to highlight one of these important scientific houses which is the house of the great scientist Al-Cherif Tlemceni in order to show up its different scientific contributions in the scientific movement in the Islamic Maghreb during the Middle Ages. So, what is this house? Who are its most brilliant scientists? What are its contributions to the scientific movement?

Keywords : Al-Sharif Tlemceni House - Scientific Production - Islamic Maghreb - Contributions - biographies

مقدمة:

شهدت مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط في العهد الزياني، بحسب ما تطلعنا عليه كتب السير والتراجم، ظهور كوكبة رائعة من العلماء الأجلاء الذين استطاعوا من خلال ما تميزوا به من باع طويل وفهم علمي كبير من الإسهام في الحركة العلمية في بلاد المغرب الإسلامي، وذلك من خلال تسجيل حضورهم وإسهاماتهم في ميادين معرفية متنوعة كالتدريس والتأليف وغيرها، وصاروا من خلال ذلك مضرباً للأمثال في مشارق الأرض ومغاربها، ومن هؤلاء العلماء التلمسانيون الأفاضل الإمام أبو عبد الله الشريف التلمساني الذي سلك الدروب والبلدان بحثاً عن المزيد من العلوم والمعارف حبا في الاجتهاد.

1- التعريف ببيت الشريف: يعد هذا البيت من البيوتات التي اشتهر علماءها بغزارة العلم والتحصيل، وقد عرفت بهذا الاسم بيت الشريف نسبة لأول من ذكر من هذه الأسرة والتي أصبحت تنسب إليه وهو أبي عبد الله محمد بن أحمد الشريف، حسب ما تطلعنا به كتب التراجم فقد أنجب هذا البيت فحول من العلماء والشيخ الذين ساهموا في إثارة الحركة العلمية ببلاد المغرب الإسلامي، ومنهم نذكر: أبو عبد الله الشريف محمد الشريف، ويأتي فيما بعد عبد الله بن محمد بن أحمد التلمساني ابن الشريف¹،

2—نسب بيت الشريف التلمساني: تشير المصادر التاريخية ومنها كتب التراجم إلى أن نسبة هذا البيت العلوي يعود إلى العلويين وهي قرية من أعمال تلمسان، والتلمساني نسبة إلى مدينة تلمسان، والحسني نسبة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وعليه يمكننا أن نستخلص بأن هناك إجماع عند أغلبية كتب التراجم فيما يخص النسب الشريف لهذا البيت، والسبب الذي استندت عليه في ذلك، يتمثل كون العلويين أحفاد الحسن بن علي رضي الله عنهما قد انتشروا في عدة مناطق قرب تلمسان، وكانوا قد دخلوا تلمسان في البداية مع المولى إدريس الأول (سنة 173هـ/788)، ثم المولى إدريس الثاني (199هـ/815م) الذي مكث بها مدة ثلاثة سنوات إلى غاية (202م/817م) وبعدها عقد عليها لابن عمه محمد بن سليمان الذي مد نفوذه نحو المناطق المجاورة، وظهور الإمارات السليمانية لأبنائه التي امتدت حتى نحو واد الشلف².

3-التعريف بالشريف التلمساني:

1-3-تعريفه: هو محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن محمد بن القاسم بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذا حسب ما أورده ولده عبد الله الشريف التلمساني بخط يده، ونقلته لنا كتب السير والتراجم كابن مريم في كتابه البستان، وأحمد بابا التنبكي في كتابه نيل الابتهاج³، كما يعرف بالعلوي الحسني حسب رواية ابن خلدون ومن نقل عنه كابن مريم في البستان والعلوني عند أحمد باب التنبكي في النيل، وكفاية المحتاج، والعلوي عند محمد مخلوف في كتابه شجرة النور الزكية.

2-3-مولده ونشأته: ولد العالم الفاضل أبو عبد الله الشريف التلمساني حسب ما أشارت له كتب السير والتراجم ومنها ابن مريم، والتنبكي ومحمد بن مخلوف وأبو العباس الونشريسي وابن القاضي المكناسي وغيرها من الكتب المترجمة لسيرته عام (710هـ/1370م)⁴، وبالرغم من أن المصادر التي ترجمت له سكنت عن مكان ولادته ولم تفدنا بشيء عن ذلك، إلا أن هناك احتمال كبير، قد يكون ولد بالعلويين التي نسب إليها، وعرف بالعلوي، وهي كما سبق وأشرنا إلى ذلك قرية من القرى القريبة من مدينة تلمسان، وحسب ما أشار إليه الباحث بن رمضان شاوش هي قرية عين الحوت حاليا التي يكون قد سكنها، ومنها انتقل إلى تلمسان ونشأ بها، وأخذ العلم عن مشايخها وعلى رأسهم أولاد الإمام أو ابن الإمام⁵.

3-3-تكوينه العلمي (تعلمه وتحصيله ومشايخه وفطنته وذكائه)

تتلمذ الإمام الشريف التلمساني خلال مرحلة تحصيله على نخبة من علماء عصره الذين برزوا في حقول معرفية متنوعة كعلم الحديث والفقه وأصوله واللغة العربية وغيرها من المعارف، حيث كانوا لهم

فضل في تنمية مواهبه وتكوينه العلمي، وتهذيب مداركه، وفي مقدمتهم نذكر العالم الفاضل الشيخ المقرئ أبي زيد ابن يعقوب⁶ الذي أخذ القرآن الكريم عنه وأتى عليه حفظاً وتجويداً، كما تعلم قواعد اللغة العربية والمداخل الأولية للعلوم الدينية على مشايخ آخرون من تلمسان كمحمد بن هدية المختص في الأدب والبلاغة⁷، الولي الصالح عبد الله المجاصي من أهل الحديث والمشهور بتدريس القرآن وتجويده⁸، كما انتفع من القاضي الشيخ أبو عبد الله بن عمر التميمي⁹، وأبو موسى عمران المشدالي¹⁰، الذي أخذ عنه الفقه باعتباره أعلم عصره بمذهب مالك، كما أخذ عن الشيخ أبو عبد الله بن النجار¹¹.

ويهدف توسيع معارفه، وتعميق فهمه، وجّهه خاله عبد الكريم إلى مجلس العالمين الفاضلين ابنا الإمام أبي زيد عبد الرحمن، وأبي موسى عيسى¹² للتفقه في أصول الفقه وعلم الكلام¹³، ثم رحل إلى فاس، ولأزم حلقة أو مجلس شيخ العلوم العقلية محمد بن إبراهيم الأبي¹⁴، ودرس عليه علوماً كثيرة معقولة ومنقولة، وتفوق فيها، والتحق بمستوى مشايخه وأساتذته وتفجرت ينابيع العلوم والمعارف من مداركه، وشهد له كلهم برجاحة العقل، وسعة الإدراك وحضور الذهن وكثرة التحصيل، وفي هذا الصدد يذكر لنا ابن مريم في كتابه البستان أنه لما دخل في بدايته لطلب العلم بمدينة فاس حضر مجلس الشيخ الصالح عبد المؤمن الجاناتي¹⁵، فأبدى فيها وجهها بديعاً، فنظر إليه الشيخ عبد المؤمن، وقال: ما ذكرته من عندك أو من كتاب نقلته؟ فقال: لم أنقله من كتاب؟ فسأله الشيخ عن بلده ونسبه، ولأي شيء جاء؟ فأخبره أنه أتى للقراءة على الشيخ الأبي، فقال له الحمد لله الذي وفقك لما يرضاه ودعا له.

كما يفيدنا نفس المؤلف (ابن مريم) على أنه بحث يوماً مع شيخه أبي زيد ابنا الإمام في حديث "لا تحد على ميت فوق ثلاث إلا زوج" الحديث¹⁶ وتجادبا الكلام فيه جواباً واعتراضاً حتى ظهر الحق لأبي عبد الله الشريف فأنشده الشيخ قول الشاعر:

أَعْلَمُهُ الرِّمَایَةَ كُلَّ یَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

وكذلك من بين ما عرف عنه الفطنة والإعجاب لدى شيوخه ويذكر لنا دائماً ابن مريم في بستانه: "أنه حضر مرة إلى مجلس شيخه العالم أبي زيد ابن الإمام وكان يفسر القرآن ولما ذكر الجنة ونعيمها، قال له أبو عبد الله: يا سيدي هل يقرأ فيها العلم: فقال له الشيخ نعم فيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذُّ الأعين، فقال له أبو عبد الله: لو قلت لي لا علم فيها لقلت لك لا لذّة فيها، فاستحسنه الشيخ وعجب منه، ودعى له حتى فتح عليه"¹⁷.

أبو عبد الله الشريف والرحلة العلمية نحو تونس:

تشير لنا كتب التراجم على أنه بعدما استكمل ما عند علماء تلمسان من علوم ومعارف، شدّ أبو عبد الله الشريف التلمساني الرّحال باتجاه تونس سنة (740هـ/1339م)، وهو في عمر الثلاثين ليستزيد من العلوم والمعارف الإسلامية التي برز فيها علماؤها في مقدمتهم الشيخ محمد بن عبد السلام الذي انضمّ إلى حلقاته، ودرس عليه ما كان يلقّنه من دروس، واستفاد منه كثيراً، وظهر تفوقه الكبير وأعجب به، وفي هذا الصدد تطلعنا كتب السير والتراجم وتذكر لنا كابن مريم في البستان، والتنبكي في النيل وكفاية المحتاج، وأحمد المقرئ في نفع الطيب، ومحمد مخلوف في شجرة النور الزكية، والونشريسي في وفياته، وابن القاضي في درة

الحجال، ما ذكره ولده أبو محمد عبد الله فيما يخص تفوقه هذا، "أنه لما حضر مجلس ابن عبد السلام جلس حيث انتهى به المجلس، فتكلم الشيخ في الذكر هل هو حقيقة في ذكر اللسان: فقال له أبو عبد الله يا سيدي الذكر ضده النسيان، والنسيان محلّه القلب لا اللسان، فعارضه الشيخ بأن الذكر ضدّ الصمت، والصمت محلّه اللسان، قال أبو عبد الله، فسكت عن مراجعته تأديبا معه وتوقيرا له، وقد علمت أن الصمت إنّما ضده النطق لا الذكر¹⁸.

كما تطلعنا المصادر عينها التي ترجمت له على أنه فلما كان من الغد جاء للمجلس، فجلس حيث انتهى به المجلس، فقام إليه نقيب الدولة، وقال له يا سيدي قم، فإن الشيخ أمر بجلوسك إلى جنبه، فقام وجلس بجنبه، فلما فرغ من القراءة قال له الشيخ: من أين أنت؟ فقال له: من تلمسان، فقال له: أنت أبو عبد الله الشريف؟ قال نعم، فأكرمه الشيخ، فكان يجلس بجنبه إلى أن انصرف، وكان يقرأ على الشيخ في داره، وهناك من زعموا أنّ بسبب تفوقه هذا أخذ الشيخ محمد بن عبد السلام يستدعيه إلى منزله ليسمع منه، وهو تلميذه فصل التصوف من كتاب الإشارات لابن سينا، الذي درسه هو وأتقنه عن الشيخ محمد إبراهيم الأبلي بتلمسان قبل أن يرحل إلى تونس¹⁹.

عكف أبو عبد الله الشريف التلمساني في تونس على دراسة كتاب الشفا لابن سينا، وتلاخيص كتب أرسطو، ومواد الحساب والهندسة والفرائض، علاوة على ما أتقنه قبل ذلك بتلمسان من علوم الفقه والشريعة والآداب واللغة العربية، وتضلع حتى أصبح كما قال ابن خلدون صاحب يد طولى، وقدم عالية في كتب الخلافات، وقد اعترف له شيخه وتلميذه في أنّ واحد ابن عبد السلام بتبحره في العلوم، والمعارف، وعرفه بكبار علماء تونس الذين أعجبوا به وأحبوه وبعّلوه تبجيلا، بعد أن اكتشفوا نباهته ورجاحة عقله رغم صغرسنه²⁰.

مكانته العلمية عند الملوك وبين علماء عصره:

تشير لنا كتب التراجم²¹ على أنه بلغ من التفنّن في العلوم ما هو مشهور، جمع بين الشريعة والحقيقة وبلغ الغاية القصوى من الإدراك والتبحر والفصاحة رحمه الله، إذا تكلم في العلم بالله تعالى لا يشقّ غباره، انتهت إليه إمامة المالكية بالمغرب وأحيا السنة وأمات البدعة، وأظهر من العلم ما بهر العقول، فسر القرآن في خمس وعشرين سنة، وأتى فيه بالعجب العجاب، مجلسه عظيم هائل يحضره أكابر الملوك والعلماء، والصلحاء وصدور الطلبة ومشيخه زمانه، لا يتحلّف منهم أحد وكان عالما بحروفه ونحوه وقراءته واختلاف روايته وبيانه وإعجازه وأحكامه ومعانيه، شهد له شيوخه كلّهم بوفور العقل وحضور الذهن، جاريا على نهج السلف الصالح، قائما بالحق والحجّة، بصيرا بالبرهان، صحيح النظر، عالما بالأحكام واستنباطها، قوي الترجيح، سريع النظر، متورّعا في الفتوى، متحرّيا في مسائل الطلاق يدفعها عن نفسه ما استطاع، يدرس الفقه في كثير أوقاته، وغالبا ما يقرأ المدوّنة بعد التفسير حتى مات²².

كان أعلم الناس بالعربية وأجمعهم لعلومها، آية في البيان والبديع، عذب الكلام، فصيح اللسان كثير الإنصاف في المناظرة كثير البسط بلا حدّ ولا سرف، خبيرا بأخبار النفس وتركيتها وتطهيرها من داخلها، إماما

في العلوم العقلية كلها منطقاً وحساباً وفرائض وتنجيماً وهندسة وموسيقى وطبا وتشريحاً وفلاحة، وكثيراً من العلوم القديمة والحديثة.

كانت تهابه النفوس، محبوباً في القلوب، من رآه أحبه، حتى من لم يعرفه، يبجله الملوك ويعظمونه ويقدمونه في مجالسهم ويستحيون ويسمعون منه²³، ويشير لنا صاحب البستان بخصوصه على أن علماء الأندلس كانوا يقدرونه ويحترمونه وفي مقدمتهم لسان الدين بن الخطيب (776هـ/1334م) صاحب التأليف البديعة، كان كلما صنف تأليفاً جديداً أرسله إلى العالم أبي عبد الله الشريف يعرضه عليه للمعينة ويطلب منه أن يلاحظ عليه بخطّ يده²⁴، ويذكر لنا كل من صاحب كتاب البستان وكتاب النيل بأنّ الفقيه الصّالح محمد العبدوسي كبير فقهاء فاس كان يبحث عمّا يصدر عنه من تقييد أو فتوى فيكتبه وهو أسن من أبي عبد الله²⁵.

المهام التي تولاهما:

التدريس:

بعدما ذاع صيت الإمام الشريف التلمساني، وبلغت شهرته الآفاق، توافد عليه طلبة العلم الذين كانوا من صدور العلماء من كلّ النواحي والجهات وانتفعوا بعلمه أيّما انتفاع، وكانوا أعز الناس لديه، لا يؤثر عليهم أحداً ومن بين الطلبة الذين تتلمذوا عليه وطالت ملازمتهم له نذكر:

1- ابنا الشريف التلمساني: وهما الأخوان أبو محمد عبد الله، وأبو يحيى عبد الرحمن التلمسانيان، أخذوا العلم وتعلّموا على يد أبيهما، كما أخذوا العلم عن غير واحد من المشايخ وفي مقدمتهم أبو عمران العبدوسي، والخطيب ابن مرزوق، أخذوا عن أبو محمد كثير وعلى رأسهم ابن مرزوق الحفيد، كما رحل إلى بلاد الأندلس، ودخل غرناطة، وكان له إسهام كبير في نشر العلم والمعرفة، وقرأ أبو يحيى ابن الحاجب الأصلي، وكتاب منارات الغلط، وتتلّمذ عليه طلبة كثيرون، منهم ابن مرزوق وابن زاغو، توفي أبو يحيى سنة 726هـ/1325م وتوفي أبو محمد الفقيه سنة 782هـ/1481م في البحر أثناء عودته من مالقة²⁶.

2- ابن زمرك: وهو محمد بن يوسف أبو عبد الله المعروف بابن زمرك، ولد بغرناطة ونشأ بها، وهو صدر من صدها، وأحد نجباءها، أخذ العلم عن غير واحد من الشيوخ أمثال ابن الفخار البيري، وأبو سعيد بن لب، واختصّ بالشريف التلمساني اختصاصاً خاصاً، برع في علم الحديث والفقه واللغة والأصول والعلوم النقلية، وقد خصّه السلطان ابن الأحمر بكتابة السّر بسبب تفوّقه في الكتابة توفي (سنة 733هـ/1332م)²⁷.

3- ابن خلدون: هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون أبو زيد الحضرمي الإشبيلي التونسي الأصل المالكي، قاضي القضاء، المؤرخ والفيلسوف، الرّحالة، المطلع على كثير من الفنون العقلية والنقلية، حفظ القرآن وتعلّم العربية على أصولها، ومن الفقه وحفظ الشاطبتين ومختصر ابن الحاجب، وقرأ التهذيب للبراذعي، أخذ العلم على أشياخ مبرزين منهم أبي عبد الله الشريف التلمساني، ابن نزال وابن العربي، ومن تلاميذه ابن مرزوق الحفيد وابن الجمال بن طهيرة، ومن مؤلفاته المقدمة وتاريخه المشهور توفي سنة 808هـ/1405م²⁸.

4- ابن قنفذ القسنطيني: هو أبو العباس أحمد بن حسن بن علي الشهير بابن الخطيب وابن قنفذ القسنطيني، ارتحل إلى المغرب الأقصى، وحصل على علوم كثيرة، على علمائها وفهم الوعد (الشريف التلمساني)، له علم الحديث والفلك والفرائض والتراجم والتاريخ، من مؤلفاته شرح على الرسالة في عدة أسفار، وشرح على مختصر ابن الحاجب الأصلي، وشرح على ألفية مالك، كتاب الفارسية، وأنس الفقير، والوفيات، أما بالنسبة لوفاته فتذكر كتب التراجم على أنه توفي سنة 809هـ/1406م، وقيل سنة 810هـ/1407م.²⁹

5- ابن سكاك العياضي: وهو محمد بن أبي البركات العياضي ثم المكناسي الفاسي الأصل، قاضي الجماعة بفاس، المفسر الأصولي البياني، لا يخاف في الله لومة لائم، أخذ العلم والمعارف عن نخبة من الأئمة منهم أبو عبد الله الأبلبي وأبو عبد الله الشريف التلمساني من مؤلفاته تذكر لنا كتب السير والتراجم نصح ملوك الإسلام بالتعريف بما يجب عليهم من حقوق آل البيت عليهم السلام، توفي رحمه الله في محرم سنة 810هـ/1407م.³⁰

غزارة علمه وتفوقه في التدريس:

أ- غزارة علمه:

من بين صفات التدريس التي توفرت في الشيخ المعلم والمؤدب أبي عبد الله الشريف التلمساني، غزارة العلم في اختصاصه، وإطلاعه على أمهات الكتب والشروح والحواشي، قدرته على الاستيلاء على المجالس بحسن حديثه وخفة روحه وسرعة بديهية، والنزاهة العلمية، واحترام القواعد العلمية وما تتطلبه من صرامة المنهج مثل الحفظ والتثبيت واليقظة وال ضبط والنقد والصدق والإنصاف، وهي صفات لها دورها في تطوير المعارف والعلوم، فضلا عن اتصافه بصحة الرواية وعلو الإسناد خاصة في علوم الحديث والقراءات، وقد كانت هذه الصفات التي تميزها حافزا لتوافد الطلبة عليه من حواضر المغرب الإسلامي، سواء من أبناء بلده أو من حاضرة فاس أو تونس وغيرهما.³¹

لقد فسّر القرآن الكريم في ظرف ربع قرن من الزمن أتى فيه بالعجب العجاب، ولازم حضور دروسه هذه الملوك والأمراء والعلماء والصلحاء ونجباء الطلبة وشيوخ زمانه، ولم يكن يتخلف أحد منهم عنها، وذلك لأنه كان عالما غاية العلم بمعاني حروف القرآن ونحوه وإعرابه وقراءته المختلفة ورواياته المتنوعة وبيانه وإعجازه وأحكامه ومعانيه وأمره ونهيه وناسخه ومنسوخه وما فيه من أخبار الأولين وتاريخهم، فكان يعطي كل علم وفن غايته في البحث والتدقيق والشرح والنصوص في معانيه ومراميه.

وعندما اعتزم أبو عبد الله الشريف الهجرة إلى تونس قال عن ذلك ابن مرزوق الخطيب لقد كرهت فراقه، ولكن أحمد الله على رؤية أهل إفريقية من علماء المغرب الأوسط والمغرب الأقصى مثله.

ب- تفوقه في التدريس: تشير معظم كتب التراجم على أنه نتيجة لهذا التضلع وهذا التفوق في العلوم والمعارف الإسلامية التي تحلى بها، كثر حساده والحاقدون عليه بمدينة فاس، وحاولوا أن ينالوا من مركزه العلمي ومقدرته وكفاءته، فأشاع فقهاء فاس بأنه ضعيف غير دقيق في علوم الفقه والحديث، ولم يستطع أن يستوعب أحكامها.³²

ولما نقلوا هذه الإشاعة إلى السلطان أبي عنان، فجمعهم في مجلس علي حافل، ودعى إليه أبو عبد الله الشريف، وكلّفه دون سابق علم بإلقاء درس في شرح حديث الرسول عليه الصلاة والسلام: "إذا ولغ الكلب في إناء أحلكم" إلى آخر الحديث حتى يختبر علمه في الفقه والحديث وأصولهما، فأخذ في شرح الحديث، وأتى بخمسة وعشرين فرقاً ورواية له وفسر كل رواية وفرّقها على حدى، وأورد الروايات الراجحة والضعيفة، وأبهر الحاضرين، وأسكت وأخرس الحاقدين والمتقولين، وعندئذ قال السلطان: "هذا هو العالم الذي طعنتم في علمه وأشرتم إلى قصوره في الفقه والحديث وعلم الكلام"³³.

وذكر الشيخ أبو يحيى المطغري نقلاً عن كتب التراجم، "بأن السلطان أبا عنان طلب يوماً من الفقيه الحافظ القاضي أبي عبد الله المقري أن يقوم بإلقاء درس في التفسير في مجلس علمائه، وبينهم أبو عبد الله الشريف، فامتنع وقال له: "إنّ أبا عبد الله الشريف أولى مني بذلك، وعندما كرّر السلطان رجاءه بالغ في التمتع والاعتذار قائلاً: "لا يمكن لي أن أجري ذلك بحضرة أبي عبد الله الشريف لأنه أعلم مني"، فقبل السلطان اعتذاره وطلب من أبي عبد الله الشريف أن يقوم بذلك، واضطر السلطان خلال الدرس أن ينزل من السدة التي كان يجلس عليها، وينظّم للجالسين من العلماء على الحصائر تواضعاً له، وفي نهاية الدرس قال السلطان للجالسين حوله "كأنّي أرى العلم يخرج من منابت شعره"³⁴.

ولقد كان موسى العبدوسي كبير فقهاء فاس يحرص بشدة على تقييد كلما يصدر من أبي عبد الله الشريف من فتاوي وأحاديث وقضايا علمية رغم أنه كان أكبر منه سناً. رفضه الإغتراب عن تلمسان وموقف سلطان فاس من ذلك:

على الرغم من الرعاية التي أحيط بها أبو عبد الله الشريف أثناء إقامته بفاس من قبل السلطان، ولكنه لم يطيق الاغتراب عن تلمسان، وأبدى للسلطان رغبته في العودة إليها، وارتاب من أمره خاصّة بعد أن علم أن السلطان أبا سعيد عثمان بن عبد الرحمن الزياني أوصاه على ولده وأودع له مالاً لدى أحد الأعيان بتلمسان يعلم به، وأمر في الحال بانتزاع تلك الوديعة من صاحبها الذي أودعت عنده، وعاتب أبو عبد الله على ذلك ولامه، وعتّفه وسجنه عدّة أشهر³⁵.

وعندما قام السلطان أبو عنان بحملته على مدينة قسنطينة في مطلع عام 756هـ/1355م علم هناك، وبلغه بأن علماء تونس وأعيانها وسكانها غاضبون وحاقدون عليه بسبب سجنه لأبي عبد الله الشريف الذي يعرفونه جيداً، ويدركون مركزه العلمي يوم أن كان هناك بينهم. فتأثر السلطان من ذلك وأمر بإطلاق سراحه، بعد أن عاد إلى فاس واستدعاه إليه واعتذر له وقربه منه وعيّنه عضواً في مجلسه العلمي مرّة أخرى وأعاد له اعتباره، وبقي على تلك الحالة مستمراً في أداء وظيفته العلمية حتى توفّي السلطان أبو عنان عام 759هـ/1358م.

عودته لتلمسان:

وعندما استعاد السلطان الزياني أبي حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن عرش تلمسان من بني مرين، واستقرّ له الأمر، بعث إلى أبي عبد الله الشريف بفاس يستدعيه إليه، فطلب الإذن من الوزير عمر بن عبد الله، وحصل على موافقته، وغادر فاس إلى تلمسان، وعندما وصل إليها استقبله السلطان أبو حمو

بحفاوة بالغة وأحاطه برعايته، وزوّج له بنته، وبنى له مدرسته الشهيرة التي عرفت بالمدرسة اليعقوبية عام 763هـ/1362م، بجوار ضريح قبر أبيه أبي يعقوب وعمّه أبي سعيد، وأبي ثابت، فانكبّ على التدريس والتعليم بها أكثر من ستة سنوات، وتزاحم حوله طلبة العلم والراغبون في الاستزادة من العلوم.

طريقة التدريس عند الشيخ أبي عبد الله الشريف التلمساني:

جرت العادة أن يجلس الشيخ والطلبة على البسط أو على كراسي خشبية والتدرج في التعليم، بحيث يبدأ بالأسهل ثم الأصعب، وتبسيط المعلومات، وتشويق الطلاب للدروس، وخلق روح المنافسة بينهم وتشجيع المتفوق فيه مادياً وأدبياً.

امتازت طريقة شيوخ تلمسان، وعلى رأسهم الشيخ عبد الله الشريف التلمساني بالاعتماد على البحث والتفكير والحفظ والمحاورة، وهي طريقة لها إيجابياتها في تحصيل العلوم فضلها ابن خلدون عن الطريقة المستعملة بمدينة فاس، ويبدو أنها الطريقة التي نقلها شيوخه الذين درس عليهم ومنهم ابن الإمام وعمران المشدالي من إفريقية إلى تلمسان واعتمد عليها كذلك شيخه أبو عبد الله الأبلي الذي كان يقول لطلّابه حينما تستعصي عليهم مسألة من المسائل العملية: "إذا ما أشكلت مسألة أو ظهر بحث دقيق انتظروا أبا عبد الله الشريف" لأنه كان من أنجب طلّابه، وهذا دليل على التعاون العلمي بين الطلاب والأساتذة من جهة في حلّ المسائل أو القضايا العلمية.

اعتمد الشيخ أبو عبد الله الشريف طريقة شيوخه في التدريس لما تصدر التدريس بتلمسان، بعد عودته من مدينة فاس، بحيث كان الطالب هو الذي يقوم بدور رئيسي في الوصول إلى المعرفة الصحيحة ولاسيما من مدينة فاس في العلوم العقلية، أمّا دور الأستاذ فيقتصر على الإشراف والتوجيه وإدارة المناظرة والمناقشة³⁶، وقد درس وبرز أبو عبد الله الشريف التلمساني علم التفسير، حيث مارس هذا العلم أكثر من خمس وعشرين سنة، إذ كان يفسر كل يوم ربع حزب من القرآن الكريم فأبدع في ذلك³⁷.

إنّ الطالب لا يمكنه أن ينتقل إلى مرحلة الفقيه والأستاذ حتى يكتهل ويقوى نظره، ويكون بارعاً في حفظ الرأي ورواية الحديث، ويعرف طبقة رجاله، ويتحكم في عقد الوثائق، ويعرف مذاهب العلماء والتفسير ومعاني القرآن، وحينئذ يمكن أن يصبح من مصاف الفقهاء ورجال العلم، ومع ذلك فإنّه يظلّ يتعلم على الفقهاء في المجالس العلمية التي تعقد في المساجد أو في البلاط الزياني³⁸.

كما تشير كتب التراجم على أنه كان واحد من الأساتذة الذين يحترمون ميولات طلّابهم بحيث كان يترك الحرية لكل واحد من طلّابه أن يختار المواد التي يميل إليها من العلوم وكان يقول لهم "من رزق في باب فليلازمه".

آثاره العلمية:

بالرغم من أن الإمام أبو عبد الله الشريف التلمساني تتلمذ على يد أئمة أفذاذ خلال مرحلة الطلب والتحصيل، ووصل إلى درجة الاجتهاد الذي مكنته من منافسة حتى شيوخه وأساتذته في مختلف الفنون، ومع ذلك لم يكن الإمام الشريف التلمساني ميالاً بشكل كبير للتأليف كغيره من علماء تلمسان، بالرغم من نجابته في هذا الميدان، وتشير كتب التراجم على أن ربما يعود سبب قلّة مؤلفاته إلى تفرغه للتدريس وذلك

بجلوسه في المدرسة اليعقوبية للإقراء، فقد ذكر أنه كان قليل التأليف، وإنما كان اعتناؤه بالإقراء³⁹، أو لسبب آخر وهو أنه حذى حذو إمامه أبو عبد الله الأيلي الذي كان يرى بأن كثرة التأليف تعود على العالم بالفساد، وفي هذا الشأن يقول المقري: "سمعت الأيلي يقول: "إنما أفسد العلم كثرة التواليف"⁴⁰، وقد تنوعت آثاره بين ما هو مؤلفات وما هو فتاوى.

أهم مؤلفاته: (إنتاجه العلمي)

يبدو أنّ الإمام أبو عبد الله الشريف قد ألف مجموعة قليلة من المؤلفات في بعض الفنون العلمية، لكن يبقى البعض منها مفقوداً ولا يُعرف حتى مكان وجودها، ولا نعلم عنها سوى عناوينها، والقليل من بعضها الآخر لا يزال مخطوطاً، وهو حبيس الخزائن يعتريه البلى والإتلاف والضياع مع مرور الزمن وعن هذه المؤلفات نذكر:

1- مؤلفاته المخطوطة: ونذكر منها:

1-1- شرح علي جمل الخونجي وهو كتاب في المنطق وقد نسبه إليه الكثير من العلماء الذين اهتموا بترجمة الشريف التلمساني ومنهم التنيكتي في نيل الابتهاج وابن مريم في البستان الذين ذكروا بأنه: "ألف شرح جمل الخونجي وهو من أجل كتب الشريف التلمساني، وانتفع به العلماء، وواكبوا عليه قراءة ونسخاً"⁴¹.

1-2- كتاب في القضاء والقدر، ورد في البستان لابن مريم وكذا نيل الابتهاج للتنيكتي، نسب هذا الكتاب للإمام الشريف التلمساني، حيث ذكروا أنه ألف كتاباً في القضاء والقدر، وقدّر الحقّ مقداراه، وعبر عن تلك العلوم الغامضة بأحسن التعبير"⁴².

- كتاب في المعاوضات، جاء منسوباً إليه في النيل والبستان⁴³، ويظهر من عنوان الكتاب معالجته الفقهية لبعض القضايا ومسائل البيوع المتعلقة بالمعاوضات أو المعاظة المدرجة ضمن المعاملات المالية⁴⁴.

- كتاب مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، ومن خلال عنوانه نقف على مقصوده وهو أنه دليل على مضمون الكتاب إنما هو تخريج الفروع على الأصول يتشكل المؤلف من مقدمة ومضمون وكذا خاتمة ككل مؤلف.

ذكر في مقدمة بعد الحمد لله والصلاة على الرسل إلى فضل العلم، ورفعته أهله، ثم أشار إلى مكانة أبي عنان المريني وإلى أسباب تأليفه هذا الكتاب، والمتمثلة في اكتساب القرية من السلطان، ثم ذكر أن مؤلفه هذا مختصر جمع فيه الحقائق والدقائق نكتاً وعلماً، أمّا مضمون الكتاب فقد تضمّن جل المباحث الأصولية المتعلقة بالاستدلال، وكل هذا وفق ترتيب بديع من ابتكار المؤلف، كما اشتمل على خاتمة ذكر فيها على تاريخ فراغه من تأليف الكتاب، إذ كان ذلك ليلة الأربعاء التاسع والعشرون من جمادى الأخير من عام 754هـ إثر صلاة العشاء الأخيرة⁴⁵، أما مصادر الكتاب، فقد تنوعت بين ما هو مصادر أصولية مثل الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم، والمنهاج في ترتيب الحجج للبايجي، والمعونة في الجدل للشيرازي، ومؤلفات قواعد فقهية مثل أنواء الفروق للقوافي، ومؤلفات فقهية كالمدونة الكبرى لمالك بن أنس، والتفريغ لابن الجلاب البصري، وكتب أخرى.

أما بالنسبة لقيمته العلمية، فبالرغم من أنّ حجمه صغير إلا أنه له قيمة عظيمة لم تنلها الكتب الأخرى، وتكمن قيمته في انتشاره وعناية العلماء به نسخاً وإقراءً ونظماً في البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً، حيث وُجِدَت منه مخطوطات في تونس والجزائر والمغرب ونيجيريا تعود إلى عصور مختلفة، منها ما نسخ على يد أبي العباس الونشريسي صاحب المعيار في القرن التاسع، ومنها ما نسخ في المغرب في القرن الحادي عشر، وفي الجزائر في القرن الثاني عشر⁴⁶.

مثار الغلط في الأدلة، ورد المؤلف منسوباً إلى الشريف التلمساني في كتب التراجم، وذلك لما تطرقت لترجمة ابنه أبي يحيى، فقد ورد في نيل الابتهاج للتنبكي وفي البستان لابن مريم ما يلي: "حفظ ودرس أي أبي يحيى في حياة أبيه... ومثار الغلط من تأليفه أي تأليف أبي عبد الله الشريف التلمساني⁴⁷، هو مطبوع في عدة طبعات منها طبعة الدار البيضاء، من تحقيق الأستاذ المصطفى الوظيفي طبعة مؤسسة الريان، طبعة مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية ومعه المختصر في المنطق لابن عرفة تحقيق سعد عزاب⁴⁸.

روضة الأزهار في التعريف بالمحمد المختار، وهو من الكتب الموجودة خصّص الكتاب للتعريف بالبيت وهو ينتسب إلى هؤلاء، قسّم الكتاب إلى أقسام تناول في الأول التعريف بالأنبياء، ومنهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه أجمعين ثم تناول الأدارسة اللذين قدموا إلى المغرب الإسلامي، واستقروا بين القبائل العربية، وأسّسوا لهم دولة الأدارسة وإمارة العلويين ببلاد المغرب الأوسط والجزء الأخير خصّصه لبركة البيت⁴⁹.

الفتاوى:

لقد اختبر الشريف التلمساني مراراً، وكان في كل مناسبة يثبت تفوّقه، ويفرض نفسه وكان من نتائج تلك الشهرة أن وردت عليه مسائل فقهية وعقدية من أقطار المغرب الإسلامي ومن الأندلس، وهذا نموذج لبعضها نوردتها كما أفاد بها ابن مريم:

- رسالة الإمام الشريف التلمساني تحوي على مسائل علمية مختلفة أجاب بها عالم تونس الشيخ يحيى الرهوني قد استعصى عليه الإجابة عنها منها:
 - مسألة ثبوت الشرف من جهة الأم.
 - مسألة فيمن أوصى بثلاث ماله واشترط أنه لا يرجع عن وصيته.
 - مسألة رجوع المنفق فيما انفقه.
 - مسألة الأصل أفراد كل يمين بكفارتها وعدم إشراكها مع غيرها.
 - مسألة في شرح حديث حُبِّب إلي من دنياكم ثلاثة.
 - مسألة متعلقة بإشكالات في المنطق والفلسفة والكلام⁵⁰.
- وفاته وثناء العلماء عليه:

توفّي الإمام الشريف التلمساني ليلة الأحد الرابع من ذي الحجة عام 771هـ/1371م وقد وصف الشريف التلمساني بسعة العلم وسرعة البديهة وحدّة الذكاء وسمو الأخلاق والزهد في ملذّات الحياة وزينتها، وصفه ابن مريم قائلاً: "كان إذا تكلم في اليوم الآخر تعجبوا مما أوتي من العلم بالله مع ماله من الإمامة في

الحديث وفقه وعربية وشكله ومحتله وصحيحه ورجاله ومتونه وأنواعه مع الإمامة في أصول الدين قائما بالحجة بصيرا بالبرهان صحيح النظر كثير الذبّ عن أهل السنة⁵¹.

وقال عنه شيخه الإمام ابن عبد السلام التونسي "ما أظن أن هناك في المغرب عالماً مثله"⁵²، وخصّه الأبلي بشهادته قائلاً: "هو أوفر من قرأ علي عقلا وأكثرهم تحصيلاً"⁵³ وخاطبه الشيخ ابن عرفة يوماً منوهاً بعلمه "غابتك في العلم لا تدرك"⁵⁴، ولما ذكر له موته قال "لقد ماتت بموته العلوم العقلية"⁵⁵، وقد أشاد به عبد الرحمن بن خلدون، ووصفه بالإمام القدوة وفارس المعقول والمنقول وصاحب الفروع والأصول.

وقال عنه الونشريسي بأنه كان إماماً في العلوم العقلية كلها منطقاً وحساباً وفرائض وتنجيماً وهندسة وموسيقى وتشريحا وفلاحة، وترجم له ابن السراج في فهرسته، وقال عنه "إنه بلغ في علمه درجة الاجتهاد".
خاتمة:

في الأخير يمكننا القول بأن أبو عبد الله الشريف كان ذا ثقافة متنوعة، وهي ثمرة جهده واجتهاده، تلقى العلم من كبار علماء عصره في بلاد المغرب الإسلامي الأوسط والأدنى والأقصى، واستطاع من خلالهم من إحراز الصدارة في علوم مختلفة وعلى رأسها العلوم العقلية والنقلية، وبهذه الحصيلة من العلوم، ذاع صيته وتوافد عليه الطلبة من كل جهات المغرب الإسلامي للاستزادة والانتفاع من غزارة علمه، ووصف نتيجة ذلك بفارس المعقول والمنقول، إلا أنه وبالرغم من سعة علمه ومعرفته إلا أنه لم يهتم بميدان التأليف، بقدر اهتمامه بميدان التدريس كغيره من علماء المغرب الأوسط، وسبب ذلك يعود ربما لانشغاله بالتعليم بالدرجة الأولى.

الهوامش:

¹ - عربية محبوب عرايبي، نماذج من البيوتات الصغرى تلمسان العهد الزياني بيت(الشريف، بيت أولاد الإمام)، مذكرة نيل شهادة ماستر، إشراف مغزاوي، جامعة الشلف، 2014/2015، ص30.

² - أبو عبد الله التنسي، نظم الدرر والعقيان، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص55.

³ - ابن مريم، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تحقيق عبد القادر بوياية، دار الكتاب العلمية، ط1، بيروت، 2014، ص ص311-312، أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباح، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011، ص437.

⁴ - ابن مريم، المصدر السابق، ص314، التنبكتي، النيل، المصدر السابق، ص438، محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دب، دت، ص234، أبو العباس الونشريسي، الوفيات، تحقيق محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، ط1، 1430هـ/2009م، ص55. ابن القاضي المكناسي، درة الحجال في غرة أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمد أبو النور، المكتبة العتيقة، تونس، دار التراث، القاهرة، ط1، 1971، ص267.

⁵ - ابن مريم، المصدر السابق، ص314، التنبكتي، النيل، المصدر السابق، ص438، محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص234.

⁶ - هو أبو زيد عبد الرحمن بن يعقوب بن علي الصنهاجي، أحد أبرز شيوخ تلمسان في تعليم القرآن عاش من النصف الثاني لقرن السابع الهجري/13م إلى النصف الأول من القرن الثاني الهجري/14م، ينظر: ابن خلدون، العبر، ج1، ص19. المقري، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص242.

⁷ - نفسه، ج5، ص242.

⁸ - هو أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم بن الناصر المجاصي، يعرف بصالح العلماء وعالم الصلحاء، اشتهر بمواعظه ودروسه القيّمة، عرف بكثرة بكائه من خشية الله، توفي سنة 741هـ/1340م، ينظر: حوله: ابن مريم، المصدر السابق، ص121، المقري، المصدر السابق، ج5، ص230، التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص232.

⁹ - هو أبو عبد الله بن أحمد التميمي، فقيه وقاضي نزل تلمسان بعد حصارها الأول 689هـ/1290م، تولى قضاء وجدة ثم تلمسان، توفي بتلمسان في حدود 745هـ/1344م، ينظر، يحيى ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تقديم وتحقيق عبد الحميد حاجيات إصدارات المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980، ج1، ص131.

¹⁰ - هو أبو عمران المشدالي، ولد ببجاية سنة 670هـ/1271م، ودرس على يد علمائها ثم نزل تلمسان، وأكرم نزوله السلطان أبو تاشفين الأول، وولاه التدريس بالمدرسة التاشفينية، فكان أعرف أهل عصره بمذهب مالك توفي بتلمسان سنة 745هـ/1344م، ينظر، يحيى ابن خلدون، بغية الرواد، المصدر السابق، ج1، ص121.

¹¹ - لمزيد من المعلومات ينظر حوله، يحيى ابن خلدون، المصدر نفسه، ج1، ص119.

¹² - هما الأخوان ابنا الإمام، كان من أجلّة العلماء لم يكن في زمانهما أعظم قدرا ولا أعلامهم ذكرا، اشتهر بالتدريس والتأليف، توفي أبو زيد سنة 741هـ بعد وقعة طريق، وتوفي عيسى سنة 750هـ، ينظر ابن مريم البستان، المصدر السابق، ص514، التنبكي، النيل، ص230-237.

¹³ - هو علم يتضمن الحجة والأدلة العقلية على العقائد الإيمانية لرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقاد. ينظر، ابن خلدون، المقدمة، ص567.

¹⁴ - هو أبو عبد الله بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني الشهير بالأبلي، أصله أندلسي من أهل أبلّة وصفه كل من صاحب النيل والبستان، وشجرة الزكية وغيرهم على أنه العالم بفنون المعقولين منطلق وحكمة وحساب بالإضافة إلى الأصليين والتصوف، رحل إلى فاس وأخذ عنه خلق كبير منهم ابن الصباغ المكناسي وابن عرفة، توفي بفاس سنة 757هـ.

¹⁵ - عبد المؤمن الجاناتي، هو عبد المؤمن بن محمد بن موسى الجاناتي المتوفي سنة 746هـ/1345م، ينظر: ابن القاضي المكناسي، ص368، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار درة الحجال المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1974، ج2، ص447.

¹⁶ - حدثنا أبو بكر أبي شيبّة، حدثنا عبد الله بن منير بن هشام بن حسان عن حفصة عن أم عطية قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تحد على ميت فوق ثلاث إلا امرأة تحد على زوجها أربعة أشهر وعشر..."، قال صحيح، ينظر: أبو عبد الله القزويني محمد بن يزيد، سنن ابن ماجّة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دت، حديث رقم 2087، ج1، ص674، نقلا عن ابن مريم، البستان، ص322.

¹⁷ - نفسه، ص317.

¹⁸ - نفسه، ص ص318-319، التنبكي: النيل، المصدر السابق، ص441.

¹⁹ - ابن مريم، المصدر السابق، ص319، التنبكي، المصدر السابق، ص449.

²⁰ - ابن مريم، المصدر السابق، ص323.

²¹ - المصدر نفسه، ص324، التنبكي، المصدر السابق، ص444.

²² - ابن مريم، المصدر السابق، ص ص324-325، التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص445.

- ²³- ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 324-325، التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص 445.
- ²⁴- ابن مريم، المصدر السابق، ص 175.
- ²⁵- ابن مريم، المصدر السابق، ص 176. التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص 443.
- ²⁶- التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص 233. ابن مريم، المصدر السابق، ص 127.
- ²⁷- التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص 478. لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عنان، الشركة المصرية للطباعة، ط1، القاهرة، 1394، ص ص 301-302، المقرئ، نفح الطيب، ج7، ص 145-147. ابن القاضي المكتاسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار منصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973، ص 312.
- ²⁸- التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص ص 251-252. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، ط1، دمشق، ج1، ص ص 42-71.
- ²⁹- عادل نويهض، الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض للثقافة والتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1400، ص 36. محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة توكنانة الشرقية، الجزائر، 1324، ص.
- ³⁰- الونشريسي، المصدر السابق، ص 82. ابن القاضي، درة الحجال، المصدر السابق، ج2، ص 284. جذوة الاقتباس، المصدر السابق، ص 238، التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص ص 481-482.
- ³¹- عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، ص 282.
- ³²- نفسه، ص 382. عربية محجوب عرايبي، المرجع السابق، ص 34.
- ³³- نفسه، ص 382.
- ³⁴- نفسه، ص 383.
- ³⁵- ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص 178. التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص 482.
- ³⁶- ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص 179. التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص 482.
- ³⁷- ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص 179. التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص 483.
- ³⁸- ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص 180. التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص 483.
- ³⁹- ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص 180. التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص 484.
- ⁴⁰- ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص 181. التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص 485.
- ⁴¹- ابن مريم، المصدر السابق. التنبكي، المصدر السابق، ص 445.
- ⁴²- ابن مريم، المصدر السابق. التنبكي، المصدر السابق، ص 444.
- ⁴³- نفسه، ص ص 255-260.
- ⁴⁴- نفسه، ص 260.
- ⁴⁵- مقدمة تحقيق المؤلف مفتاح الوصول، لمحمد علي فركوس، ص 255.
- ⁴⁶- نفسه، ص ص 255-260.
- ⁴⁷- نفسه، ص 260.
- ⁴⁸- نفسه، ص 260.
- ⁴⁹- نفسه، ص 260.
- ⁵⁰- ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص ص 446-447. التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص 486.
- ⁵¹- ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص ص 447-448. التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص 487.
- ⁵²- ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص ص 447-448. التنبكي، النيل، المصدر السابق، ص 487.

- ⁵³- ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص ص 447-448. التنبكتي، النيل، المصدر السابق، ص 488.
- ⁵⁴- ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص ص 448-449. التنبكتي، النيل، المصدر السابق، ص 485.
- ⁵⁵- ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص ص 448-449. التنبكتي، النيل، المصدر السابق، ص 488.